(488) يجادل في ا بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير 31: 30 ". وإذا ففي توصيف من أنعم ا عليهم بأنهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين تقييد لا طلاقه، وتضييق لسعته، فلا يشمل هؤلاء الذين لم يؤدوا شكرالنعمة، ويكون مدلول الآية أن العبد يطلب من ا الهداية إلى طريق سلكه فريق خاص من الذين أنعم ا عليهم وهم الذين لم يبدلوا نعمة ا كفرا، فحازوا بإطاعتهم واستقامتهم نعمة الآخرة كما كانوا حائزين نعمة الدنيا، فاتصلت لهم السعادة في الدنيا والعقبى، ونظير الآية المباركة أن يقال: يجوز اقتناء كل كتاب غير كتب الضلال، وعلى ذلك فلا موقع لقول بعضهم: إن كلمة غير متوغلة في الابهام ولا تعرف بهما تضاف اليه فلا يصح جعلها صفة للمعرفة ولا لما ذكروه جوابا عن ذلك. وخلاصة القول: أن الحكم المذكور في القضية ـ خبرية كانت أو إنشائية ـ إذا كان عاما لجميع الافراد، فإنه يصح تخصيصه متى أريد ذلك ـ بكلمة غير، كما يصح تخصيصه بغيرها، فتقول: جاءني جميع أهل البلد، أو أكرم جميعهم غير الفاسقين. " الضالين ": عطف على المغضوب عليهم: وأتي بكلمة " لا " تأكيدا للنفي لئلا يتوهم السامع أن المنفي هو المجموع، وكلمة " غير " تدل على النفي التزاما فاجري عليها حكم غيرها من دوال النفي. تقول: جالس رجلا غير فاسق ولا سئ الخلق، أعبد ا بغير كسل ولا ملل، وتوهم بعض مقاربي عصرنا عدم جواز ذلك فأتعب نفسه في توجيه الآية المباركة ولم يأت بشئ، واعترف بعجزه عن الجواب. التفسير وبعد أن لقن ا عبيده أن يعترفوا بين يديه بالتوحيد في العبادة والاستعانة